

يمكن تسخير قوة ChatGPT لتبسيط الأنشطة البحثية، وزيادة القدرات والكفاءات. حيث أكد رحمان ووتاب (Rahman & Watanobe, 2023) أن أفضل الممارسات لاستخدام ChatGPT في الأبحاث يمكن أن تتم من خلال فحص دوره في مراجعة الأدبيات، وتوليد الأفكار، وتخصيص التطوير المهني. حيث تُعدّ عملية مراجعة مجموعة المعرفة الحالية عنصراً حاسماً في أي مشروع بحثي، ويمكن لـ ChatGPT مساعدة الباحثين بشكل كبير في التعليم من خلال تحديد المصادر ذات الصلة، تلخيص النتائج الرئيسية، تحديد الفجوات المعرفية، توليد الأفكار من خلال العصف الذهني، استكشاف الاتصالات متعددة التخصصات، تقييم الأفكار.

كما تمت دراسة ChatGPT وتطبيقاته في البحث الأكاديمي. على سبيل المثال، وجدت دراسة لند وآخرون (Lund, et al, 2023) أن ChatGPT يمكن أن يحدث ثورة في البحث الأكاديمي من خلال تبسيط تحليل البيانات، وتمكين المزيد من الأسئلة ذات النص المفتوح، وتحويل الكتابة العلمية والتواصل. كما ذكرت دراسة كالدارين وآخرون (Caldarini, et al, 2022)، إلى أن الفوائد تفوق السلبيات وأن ChatGPT لديه القدرة على تعزيز إنتاجية ودقة سير عمل تحليل البيانات بشكل كبير. ومن المرجح أن يصبح أداة ذات أهمية متزايدة لزيادة الذكاء في مجال تحليل البيانات حيث إنه يختصر الوقت والموارد، إلا أنه يحتاج إلى تدريب بشكل خاص لتلك المهام.

وتعليقاً على ما سبق يتضح أن الدراسات تناول ال ChatGPT من عدة جوانب، إلا أنه قل ما تطرح برامج تدريبية تطويرية للمعلمين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات على كيفية استخدامهم ل في عملية لتعليم والتعلم والبحث العلمي. وتأكيذاً على ذلك فقد ذكرت دراسة مونتيغرو وآخرون (Montenegro-Rueda, et al, 2023) ودراسة أوكونكو وأدي (Okonkwo, Ade-Ibijola, 2021) في مراجعتهم المنهجية أن الدراسات قلما استخدمت المنهج التجريبي في رصد آثار استخدام التشات على الطلاب أو المعلمين، إلا أن الدراسات ركزت على عيوبه والمآخذ عليه، وكيفية توعية المستخدمين لتلك المشاكل حتى يكون أداة مناسبة للاستخدام ومطورة للمعلومات بشكل أخلاقي؛ ولذلك، وبالنظر إلى وجهات النظر المتنوعة ونتائج الأبحاث حول استخدام ChatGPT في التعليم، فمن الضروري إجراء المزيد من التحقيقات التجريبية لفهم التأثير المحتمل لهذه التكنولوجيا على التدريس والتعلم بشكل أفضل. ومن المهم أن ندرك أن العالم التعليمي والبحثي في تطور مستمر، وأن الابتكار التقني يلعب دوراً حاسماً في تطوير هذين الجانبين. وهنا تبرز الفجوة البحثية للدراسة الحالية لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس لاستخدام ChatGPT في التعليم الجامعي. لذا، يسعى البحث الحالي إلى تزويد أعضاء هيئة تدريس وباحثين ومهتمين بالأدوات والمعرفة اللازمة لاستفادة كاملة من التقنيات الحديثة من أجل تحسين تجربة التعليم الجامعي، وتحديدًا باستخدام ChatGPT.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نجد أنه قلما تناولت الدراسات الجانب التجريبي، ولكنها ركزت على الأخلاقيات والتحديات التي تواجه المعلمين والمتعلمين في استخدام ChatGPT في التعليم، كما أن الدراسات التي أجريت في التعليم العالي تُعدّ قليلة في الدراسات الأجنبية وتكاد تكون نادرة في الدراسات العربية، لذا كان تركيز الدراسة الحالية على تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس والباحثين المهتمين باستخدامات ChatGPT في التعليم والتعلم والبحث العلمي.